برعاية سيادة الرئيس مسعود بارزاني

معرض أربيل الدولي للكتاب حاضر وحضارة

پێشانگای نێو دەوڵەتي هەولێر بۆ کتێب

8-18 آذار 2023

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture and Arts

بارك سامي عبد الرحمن
بارکی سامی عەبدو لڕەحمان

العدد (٣) السنة العشرون- الجمعة (١٠) آذار ٢٠٢٣ | ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فعاليات متنوعة.. وإقبال كبير في اليوم الثاني على معرض أربيل للكتاب

■ أربيل / المدى

شهد معرض أربيل الدولي للكتاب، يوم أمس الخميس، حضورا واسعا ومتنوعا للزوار، إضافة لتواجد كبير للمثقفين والفاعلين الاجتماعيين.

وتميز اليوم الثاني من المعرض، بحضور مئات الرجال والنساء والأطفال، الذين كانوا يرتدون الزي الكوردي، بمناسبة يوم الزي الكوردي. كذلك شهد المعرض حفلات تواقيع نظمتها العديد من دور النشر، بينها حفل توقيع كتاب الكاتب يوسف أبو الفوز الذي نظمته دار المدى.

وشهدت فعاليات اليوم الثاني، كذلك ندوات وجلسات حوارية ناقشت موضوعات متنوعة من بينها ندوة بعنوان (مستقبل معارض الكتاب بين خدمة القارئ وأزمة التمويل)، وكذلك لقاء مع الأستاذ رائد فهمي سكرتير الحزب الشيوعي العراقي تناول (الوضع السياسي في العراق الى أين؟).

ونظمت العديد من مدارس الأطفال، جولات ميدانية لطلبتها في اروقة المعرض.

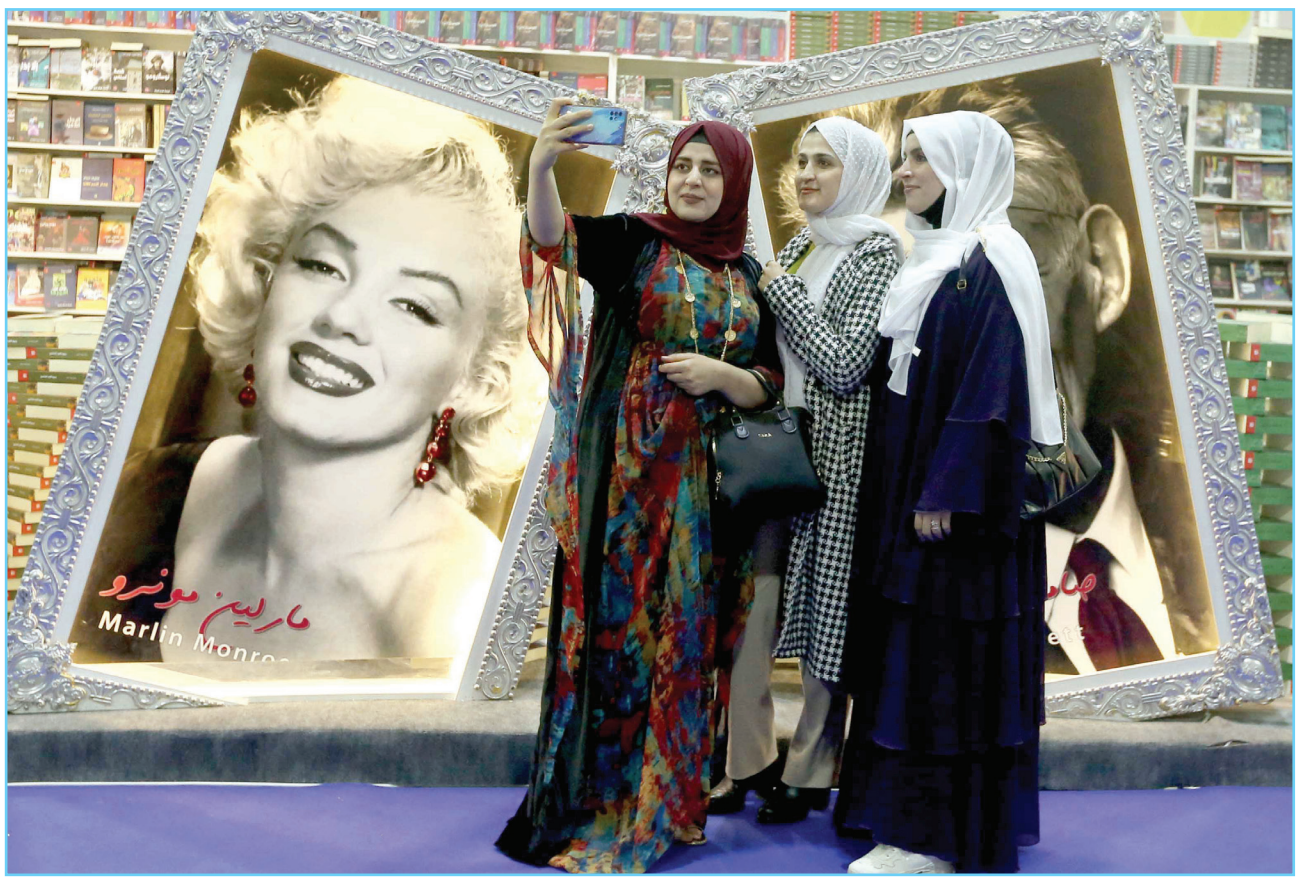

تصوير: محمود رؤوف

وزير النقل في كردستان: المعرض نموذج للتسامح وتبادل الثقافات

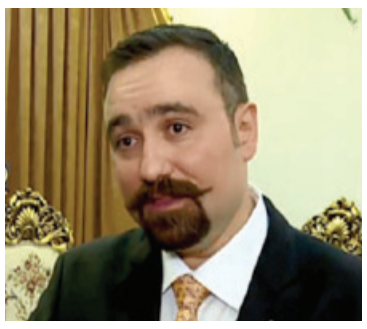

■ أربيل / المدى

أعرب وزير النقل والاتصالات في حكومة إقليم كردستان جوهر عبد المسيح عن سعادته في إقامة معرض الكتاب بمدينة اربيل والذي تنظمه مؤسسة المدى بعد غياب ٣ سنوات بسبب جائحة كورونا.

وقال عبد المسيح في تصريح لـ(المدى): «ان المعرض يمثل محفلا كبيرا لمدينة اربيل وكرنفالا للفكر وتبادل الثقافات والتسامح واحترام وقبول الاخر»، مؤكداً ان «التنوع الموجود في المجتمع العراقي من شماله إلى جنوبه تجسد اليوم في جمع العراقيين لتبادل الأفكار التي يحملونها فيما بينهم وان حدث اليوم هو عرس فكري وجماهيري في ضيافة مدينة أربيل».

جلسة نقاشية حول مستقبل معارض الكتاب

سميرة العاصي: الدعم الحكومي ضروري لاستمرار المعارض
عارف الساعدي: ما يميز معرض أربيل هو التقاء الثقافتين الكردية والعربية

تصوير: محمود رؤوف

■ أربيل / المدى

في مفتتح جلسات معرض أربيل الدولي للكتاب، في يومه الثاني، ناقشت ندوة (مستقبل معارض الكتاب بين خدمة القارئ وأزمة التمويل) شاركت فيها السيدة سميرة عاصي رئيسة اتحاد الناشرين اللبنانيين، والدكتور عارف الساعدي مدير عام دائرة الشؤون الثقافية.

العاصي اشادت بتنظيم معرض اربيل للكتاب، والإقبال الكبير الذي شهده النشاط، وانسيابية الحركة والتنقل في المعرض من منطقة الدخول اليه ولغاية المغادرة منه مع توفر كافة اللوجستيات المطلوبة.

وأكدت العاصي ان الدعم الحكومي لدور النشر ومعارض الكتب ضروري جدا، بسبب ارتفاع اسعار المواد الاولية من الورق والطباعة وبالتالي يعكس هذا الامر عبئا على القارئ.

وبينت ان الدعم الحكومي للكتاب يأتي ضمن سياسة الحكومة تجاه الثقافة عموماً، وان الكثير من المؤلفين لا يفضلون الدعم الحكومي بسبب الشروط التي تضعها والرقابة المفروضة على المؤلفات، بالإضافة إلى ضعف شراء الكتب مقارنة مع العقود السابقة.

وفي سؤال حول قدرة الكتاب الالكتروني على ان يطغى على دور الكتاب الورقي بينت العاصي ان الطباعة الورقية تتراجع لكنها لن تزول أبداً بسبب متعة القراءة عبر الورق.

العاصي أكدت ان جميع الدول المتقدمة تدعم دور النشر في بلدانها وان الأزمة التي تعصف بدور النشر في الوقت الحالي يعود سببها إلى الصراعات السياسية وان حل هذا الامر يعود إلى فض هذه النزاعات التي تعكس صورة سلبية عن اقتصاد البلد.

من جانبه، تحدث الدكتور عارف الساعدي عن انطباعاته حول المعرض، وقال: ما يميز معرض اربيل للكتاب هو التمازج بين الثقافة الكردية والعربية، معتبراً أن حضور الزوار وعدم اقتناء الكتب هو انجاز بحد ذاته، لان زيارة هكذا نشاطات تعد افضل من الذهاب إلى أماكن اخرى لا توجد فيها منفعة للناس.

و في سؤال للساعدي حول امكانية إقامة معرض للكتب بدعم حكومي اكد ان وزارة الثقافة باستطاعتها القيام بهذا الامر بالتعاون مع شركات منظمة للنشاط وانه من الضروري دعم الامن الرقمي والثقافي لغرض السيطرة على الجيل الحالي بعدم السير في طريق مجهول والتصدي للعنف والتطرف وانه يجب إعادة تفعيل المكتبة المدرسية ودرس الفنية، وان من خلال كل هذه القوى الناعمة نستطيع أن نسيطر على جيل المستقبل.

منهاج المعرض

اليوم الثالث : الجمعة 10 /3/ 2023

	الفعالية	الحضور	إدارة الجلسة	الجهة
12:00	المرأة في لغة الاعلام ونصوصها	د. بهاد حسيب قرداغي أ. جنار نامق	زينب علي	وزارة ثقافة الإقليم
2:00 مساء	قراءات شعرية	روني علي		
3:00 مساء	عرض فيلم	وثائقي (حكاية إيزيدية) إنتاج اسباني		بالتعاون مع غوته
4:00 مساء	محاربة الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي	م.د.صادق محمد غريب م.باران محمد عبدالله م.بخيتار حميد سعيد م.ضنار نامق	أ.م.م.هەردوان محمود كاكه شێخا	
5:00 مساء	موقف المثقف العربي من البيئة الإعلامية الجديدة	د. مجاهد ابو الهيل أ. ريم الكمالي	أ. ياسر السالم	
6:00 مساء	حفل توقيع كتاب الجواهري	أ. رند الرحيم عن والدتها أ. خالدة الرحيم	د. أحمد الظفيري	
7:00 مساء	لقاء مع الجمهور اثر الفكر الديني في الرواية العربية	د. شكري المبخوت	أ. كيلان محمد	

اليوم الرابع : السبت 11 /3/ 2023

	الفعالية	الحضور	إدارة الجلسة	الجهة
12:00	أمسية موسيقية عربية كردية			
1:00	حديث عن أهم التيارات في المسرح المعاصر	د. فاضل الجاف احمد سالار	حمه سوار عزيز	وزارة الثقافة في الإقليم
2:00 مساء	في تاريخ الصحافة الكردية والسريانية "موسوعة الدكتور فائق بطي"	أ. فرهاد عوني بطرس نباتي أ.صباح هرمز	أ.رفعت عبد الرزاق	
3:00 مساء	ستراتيجية إدارة المياه في مدينة أربيل	أ.م.د.جيهان محمد فتاح شيخ سليماني م.خليل كريم	أ.د.شكر قەرەني عزيز	
4:00 مساء	سعدية ومسعود بين الرافدين			بالتعاون مع معهد غوته
5:00 مساء	التداول الفلسفي في الحياة اليومية	أ. علي حسين د. طه جزاع	كيلان محمد	
6:00 مساء	لقاء مع الجمهور الثورة الرقمية والتكنولوجيا وتأثيرهما على الحياة الدينية	أ. نبيل عبد الفتاح	أ. سرمد الطائي	

تصوير: محمود رؤوف

قدموا إلى المعرض من مختلف مدن العراق

معرض اربيل الدولي للكتاب بعيون زائريه

تصوير: محمود رؤوف

□ أربيل /المدى

في ظل الاقبال الواسع الذي يشهده معرض أربيل الدولي للكتاب، تهتم (المدى) بآراء وانطباعات الزوار الذين قدم بعضهم من مدن بعيدة.

المحامية سوزان نبيل من مدينة أربيل، إحدى الزائرات لمعرض الكتاب والتي اتت برفقة زوجها، اثنت على التنظيم الممتاز للمعرض في زيارتها الاولى بعد انقطاع دام ٣ سنوات، حيث اقتنت عدد كبير من المؤلفات منها روايات وكتب في القانون والأدب.

الطبيبة ليلى محمد من مدينة الموصل اتت مع ابنها من أجل اقتناء ابرز الإصدارات والمؤلفات المختصة في الطب، ووصفت أجواء المعرض بالممتعة وهي تتجول بين مختلف دور النشر العراقية والعربية والعالمية.

علي خسرو عثمان، طالب محاسبة من مدينة أربيل، حضر لمعرض الكتاب من أجل اقتناء مؤلفات عن الاقتصاد وروايات علمية وكتب عن تاريخ العلماء. اشاد خسرو بالأجواء الممتعة للمعرض وبالإضافات الجديدة له من اللوجستيات التي جعلت المعرض يظهر بصورة مميزة عن سنواته السابقة.

شفق الجبوري طالبة اجتماع من مدينة من الانبار وفي أول زيارة لها لمعرض الكتاب اتت للبحث عن كتب اجتماعية وتاريخية وعن علم النفس، و أشارت في الوقت ذاته إلى حسن التنظيم وانها رأت من وجهة نظرها ان الاجواء مشابهة لمعرض بغداد الأخير.

المهندس هاوار عادل من مدينة كركوك في زيارة أولى له للمعرض والذي اقتنى فيها كتبا عن الهندسة والفلسفة اشاد بحسن التنظيم، معربا في الوقت ذاته عن سعادته بسبب الإقبال الكبير من قبل القراء على اقتناء الكتب.

مصطفى احمد طالب التربية الرياضية من مدينة ديالى في زيارة أولى له للمعرض اثنى بشكل خاص على حسن التنظيم من قبل القائمين عليه وبدور النشر الموجودة، واشار في الوقت ذاته الى ان زيارته اتت لاقتنائه كتبا خاصة عن الرياضة وهو ما وجده في المعرض.

الجبوري من العاصمة بغداد اشاد كثيراً بالتنظيم الذي أقامته مؤسسة المدى لمعارض الكتب سواء في بغداد او اربيل، مؤكدا ان ما لاحظه على مؤسسة المدى بكل الفعاليات التي اقامتها ان غايتها هي ليست مادية او ربحية بل انها تهدف الى نشر الثقافة في العموم ودعم القراء والكتاب، موضحاً في الوقت ذاته انه جاء للاطلاع فقط على أجواء المعرض مشيدا بالأقبال الكبير الذي يشهده الحدث من قبل القراء من مختلف مدن العراق.

الحاج احمد رشيد من مدينة كركوك في حديث خاص له لـ(المدى) أعرب عن سعادته لما رآه من تجمع كبير لمختلف المكونات الاجتماعية العراقية في هذا المعرض بعد ان اقتنى كتبا عديدة في اختصاصات الاجتماع والتاريخ، مؤكداً ان التنظيم رائع جداً مقارنة بما رآه من معارض في عدة دول عربية ومنها مصر، موضحاً ان إقليم كردستان هو حاضن لجميع النشاطات ومنها معرض الكتاب، واصفاً اربيل بأنها مدينة العراقيين اجمع.

الفنان رؤوف العطار: معرض أربيل الدولي صقل للهوية الفنية في العراق

تصوير: محمود رؤوف

□ أربيل / المدى

لوحات فنيّة تشكيلية متنوّعة، تُظهر حضارة كردستان العراق، تتوزع في أحد أركان معرض أربيل الدولي، ليحجز الفن التشكيلي مكاناً له إلى جانب الكتاب هذا العام، إنها لوحات الفنان التشكيلي العراقي رؤوف العطار.

درس الفنّان رؤوف العطار في إيطاليا، وحاز على شهادة الدكتوراه في الفن التشكيلي من الأردن، ليعود إلى موطنه، ويرسم حضارة بلاده، وهو اليوم يشارك بلوحات فنية في معرض أربيل الدولي، بدورته الخامسة عشرة.

وفي حوار أجرته (المدى) مع الفنان رؤوف العطار، أكد أهمية المشاركة في معرض أربيل الدولي، كونه فرصة لتعريف الزوار بمختلف جنسياتهم بمعالم كردستان الحضارية من خلال اللوحات الفنية المعروضة.

وعن اللوحات المشاركة يقول العطار: «شاركت بعشر لوحات جدارية وصغيرة، تظهر المعالم السياحية والتاريخية لكردستان، كقلعة أربيل، والجسر العباسي في دهوك، أردت أن أدمج بين التراث والحداثة من خلال الألوان».

تحكي لوحات الفنان رؤوف، الكثير من القصص، يشرح ذلك: «حاولت أن أظهر الدلالات التاريخية لقلعة أربيل، فهي من أقدم المعالم التاريخية في كردستان، وأيضاً مدينة عقرة بمنازلها المترابطة ببعضها، يمكن للزائر قراءة التاريخ في هذه اللوحات».

وعن الألوان التي استخدمها يقول «رؤوف»: «أردت إظهار طبيعة كردستان وتراثها، فاستخدمت اللونين الأخضر والذهبي، مع مشتقات الأزرق، لإظهار جمال هذه الأماكن وإبراز أهميتها».

وعن أهمية تواجد الفن في المعارض بشكل عام، يقول: «عرض اللوحات الفنية التشكيلية، على هامش المعرض، هو بمثابة تكملة للدورة الثقافية، اجتماع اللوحة والكتاب معاً، يصقل الهوية الثقافية لبلادنا، ويشجع جيل الشباب على المشاركة، فهي خطوة إيجابية لدعم الفن التشكيلي».

يختم الفنان التشكيلي رؤوف العطار حديثه بالقول: «لا اهتم بالمبيعات، قدر اهتمامي بالتواجد من خلال لوحاتي في معرض أربيل الدولي للكتاب».

حكايتي مع الكتب

■ محمد حيّاوي

حكايتي مع الكتب كانت مختلفة بعض الشيء، فقد قيض لي أن أفتح عينيّ في مكتبة ثرة تعود لخالي المثقف اليساري. كنت في الثانية عشرة، عندما غادرت كتب الأطفال وخضت في الروايات العالمية. ثم سمعت عن كتاب سحري اسمه «ألف ليلة وليلة» فجن جنوني، ولم أطق صبرا للحصول عليه وقراءته. وبعد محاولات عدة، رفض أمين المكتبة العامّة في مدينة الناصرية آنذاك، الأستاذ صبري الأمين، إعارته لي بسبب صغر سني وعدم ملاءمة مضمونه لفئتي العمرية، الأمر الذي زاد شغفي بالكتاب وأثار خيالاتي وصار هاجسي وهمّي هو الحصول عليه، تحدّثت إلى خالي الذي كان يرعى نهمي للقراءة كي يستعيره، لكنّه رفض، ثم سمعت منه أن تلك النسخة الموجودة في المكتبة العامّة هي نسخة قديمة غير "مشذبة" تسمى نسخة بولاق، وهي غير مناسبة لعمري على الرغم من ندرتها، وما كان الأمر ليطفئ رغبتي المشتعلة، فكنت أرابط في حديقة المكتبة العامّة علني أجد من يستعير لي الكتاب من البالغين من دون جدوى.

وبعد مرور أسابيع طويلة صادفت محاميا يسكن في الشارع القريب من بيتنا، فتوسلته أن يستعير لي الكتاب، كان الرجل طيّبا للغاية ومهتما بالكتب القانونية تحديدا، فسألني في ما إذا كان الكتاب مخصصا للأطفال، وأخبرته بأنّه كتاب حكايات شيقة سينفعني كثيرا، وهكذا تمكنت من الحصول على المجلد وهرعت إلى سطح الدار، حيث كنت أقضي أياما مع حكايات التاجر والعفريت وحمّال بغداد والخياط الأحدب والتاجر اليهودي وحسن الدمشقي وغيرها من القصص التي ألهبت خيالي وأدخلتني في عالم أسطوري ملوّن، وكنت مندهشا للجرأة المهولة التي اعتمدها الرواة في وصفهم للأحداث والعلاقات والأسفار والحيل والصراعات. ومن يومها شغفت بالكتب وملمسها ورائحتها، فقرأت في سن مبكرة جدا كتاب الأم لغوركي وأين الله وآلام فارتر وقصة مدينتين وأعمال دوستويفسكي وتولستوي وعناقيد الغضب لشتاينبك وصورة دوريان غراي وزوربا اليوناني والشيخ والبحر، وغيرها العشرات من الكتب التي كانت تزخر بها مكتبة خالي، لكن كتاب ألف ليلة وليلة ظل علامة فارقة في مخيلتي، ألوذ إلى عوالمه السحرية كلما حزنت أو قلقت أو نُبذت، وعندما كبرت قليلا صرت أجمع النسخ المختلفة منه وأتسقط أخبار الطبعات الخاصّة به، حتّى تراكمت لدي بنية تحتية كبيرة من الطبعات والكتب التي تتناول حكايات ألف ليلة وليلة بالنقد والتحليل.

هكذا بدأت حكايتي مع الكتب وهكذا استمرت حتى يومنا هذا، لا استطيع الابتعاد عنها أو الفكاك منها، بعد أن أسرتني منذ طفولتي. ومن فرط تعلقي بها، أحببت كافة حلقات صنعها وتخصصت بها، فعلاوة على التأليف المضطرب، درست التصميم الطباعي وتخصصت فيه، وعملت، أثناء دراستي متطوعا، في المطابع، وتعلمت تقنيات الطباعة والتصحيف وتركيب المَلازم والتقطيع والتجميع و(التتييل) والتجليد والتصميغ، وغيرها من المراحل التي كنت وما زلت، اجد فيها متعتي وشغفي.

تصوير: محمود رؤوف

دور نشر أدب الأطفال: نواجه تحديات جمة ومسؤوليتنا كبيرة

□ أربيل / المدى

تشارك في معرض أربيل الدولي للكتاب، بنسخته الخامسة عشرة، العديد من دور النشر المختصة بأدب الأطفال، لما يحمله من أهمية في مساعدة الطفل على التعرّف على ذاته والبيئة المحيطة به.

تصوير: محمود رؤوف

وخلال جولة على دور النشر المشاركة في المعرض، تظهر دور النشر اللبنانية، كأكثر الدور المهتمة بإصدار وطباعة وبيع كتب الأطفال، باللغتين العربية والإنكليزية.

وتقع على عاتق دور النشر المختصة بالطفل، مسؤولية كبيرة، وهي الإبداع والابتكار، لإصدار كتب تفاعلية تنافس الهاتف المحمول، وتجذب الطفل للقراءة، خاصة بعد أن أضحت وسائل التواصل الإجتماعي جزءاً من الحياة اليومية.

يقول «ناصر رحولي»، المسؤول عن المبيعات في دار «الشمال» اللبنانية، إن «إصدارات الدار الجديدة تركز على تنمية ذاكرة الطفل، من خلال الكتب التفاعلية، كالمعلومات والتشارك والمتاهات والكلمات المتقاطعة والكتب المبنية على التجارب، إضافة إلى كتب تعليم اللغات والقصص العالمية».

ويرى «رحولي» أن «زوّار المعرض هذا العام، يتجهون إلى كتب تحسين الخط وتعليم قراءة اللغة العربية، على خلاف الأعوام السابقة، حيث كان الزوار يطلبون قصص الأطفال باللغة الإنكليزية».

تحاول دور النشر المختصة بالأطفال جذب انتباه الطفل للكتاب، منها دار النشر اللبنانية «مكتبة دار المعارف الناشرون» ويقول مدير المبيعات «طارق الطرابلسي» إن «إصداراتنا الجديدة هي الكتب التفاعلية، مثل الطيات أو الشباك، حيث يقرأ الطفل السؤال، ثم يفتح الورقة المطويّة على شكل شباك أو نافذة، فيجد الجواب، هذه طريقة تفاعلية لتعليم الطفل عن طريق اللعب».

وتصدر دار «الناشرون» العديد من الكتب التفاعلية، منها الكتب المرفقة بلعبة، حيث يلعب الطفل باللعبة وتحكي والدته له قصة اللعبة، هذه الإصدارات لتنمية الذاكرة والتركيز لدى الاطفال.

وتقوم دار «الناشرون» بكتابة القصص القصيرة الخاصة بالأطفال، يقول «طرابلسي»؛ «لدينا كتّاب ورسامون، يكتبون القصة ويضيفون إليها الصور، ثم نقوم بطباعتها، كلها قصص تعلّم الاطفال المثابرة والأمانة والشجاعة والمسؤولية ومراعاة الآخرين وحل المشكلات وغيرها».

يرى طرابلسي ان لبنان من أكثر الدول العربية المهتمة بأدب الاطفال، يقول؛ «كنا نصدر كتب التراث الإسلامي، ثم تحوّلنا إلى أدب الأطفال، لاحظنا أن زوارنا يطالبون بقصص وكتب تفاعلية تساعد أطفالهم على التخلي عن الهاتف المحمول، وتزيد من تركيزهم، وتنمي قدراتهم الإبداعية».

يختم طرابلسي حديثه بالقول إن «أدب الأطفال يواجه تحديا كبيرا، وهو الهاتف المحمول، وغيره من الإلكترونيات وألعاب الفيديو، لذلك نحاول أن تكون جميع إصداراتنا تفاعلية، مؤخراً طبعنا قصصا معطّرة للفتيات اللواتي في عمر التسع سنوات، بحيث تقرأ الفتاة القصة وتشم رائحة كل صفحة خلال القراءة».

دار «المستقبل الرقمي» اللبنانية، تشارك في معرض أربيل الدولي للكتاب، ويقول مدير المبيعات «علي الصغير»؛ «نشارك سنوياً في المعرض، لكن لاحظت هذا العام الطلب الزائد على كتب الأطفال باللغة العربية، حتى الكرد يطلبون قصصا تعليمية باللغة العربية، على خلاف الأعوام السابقة».

تعرض دار «المستقبل الرقمي» أكثر من 200 إصدار لكتب الأطفال هذا العام، يقول «الصغير»؛ «لدينا الكتب المرفقة بأقلام ناطقة لتعليم الطفل اللغات، وهي كتب تفاعلية تساعد الطفل على التعلم بشكل أسرع، ويشعر أنه يلعب حيث ينطق القلم الحرف الذي يكتبه الطفل، وهذا مفيد جداً خاصة للأطفال الذين يعانون صعوبات التعلّم».

وما تقدمه الدار أيضاً، هو كتب ثلاثية الأبعاد لجذب انتباه وتركيز الطفل، يقول «الصغير»؛ «عبارة عن كتب بداخلها صور متحركة، يمسكها الطفل بيده ويحركها، وكأنه يلتقي بطل القصة، بهذه الطريقة يحب الطفل القراءة وينصرف عن الهاتف المحمول وألعاب الإنترنت».

يختم الصغير حديثه بالقول: من خلال مشاركتي كل عام، لاحظت أن دور النشر الكردية مهتمة بادب الأطفال، ولديها العديد من الإصدارات، على خلاف دور النشر العربية في بغداد، التي مازالت تعتمد على لبنان وسوريا للحصول على قصص الأطفال والكتب التفاعلية.

صناعة الكتابة في ظل التحول الرقمي

□ متابعة / المدى

تصوير: محمود رؤوف

نشر المركز المصرى للفكر والدراسات الستراتيجية مقالا للكاتب مؤمن موسى تناول فيه الآثار السلبية والإيجابية للتحول الرقمي على صناعة النص والمحتوى، مشيرا إلى ما يشكله هذا التحول من تحديات لمجال الكتابة فى مصر... نعرض من المقال ما يلي:

على مر التاريخ، ارتبط تطور الإنسانية بتطور المهن. بعضها اندثر تماما وبعضها تغيرت ملامحه وأدواته لتواكب عصرها. وإذا كان تأريخ قصة حياة البشرية قد بدأ حين عرفت الكتابة، فإن مهنة الكاتب قد ظلت عبر آلاف السنين فى تطور مستمر من حيث الشكل والمضمون، دون الاستغناء عنها. أما عن الأدوات، فمن النقش على الحجر مرورا بالورق ثم الطباعة والآلات الكاتبة حتى جاء زمن الكتابة على أجهزة الحاسب الآلي والهواتف الذكية باختلافها، من خلال لوحة المفاتيح أو حتى الإملاء الصوتي الذي يتحول لكلمات مكتوبة، بالإضافة لأشكال مختلفة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تساعد الكاتب عبر توقع واقتراح كلمات له. في هذا السياق، كان للتكنولوجيا دور مهم في التأثير على طبيعة الكتابة، ليس فقط من حيث الأدوات ووسائل النشر والطباعة، بل أيضا من حيث الانتشار والوصول للمتلقين. ومن ثم، كان ذلك تغييرا مستمرا في طبيعة مهنة الكاتب عبر الزمن، بحيث أصبح لزاما عليه مجاراة التطور وخاصة في ظل الاتجاه حديثًا إلى التحول الرقمي.

عندما اتجه العالم مدفوعا بالتطور التكنولوجي، للتوسع في رقمنة عمليات الكتابة، كانت لذلك عدة آثار إيجابية وسلبية على تلك الصناعة. من أبرز الآثار الإيجابية، إتاحة الكتابات والمؤلفات إلكترونيا ونشرها على نطاق أوسع بكثير مما كان عليه الحال قبل ذلك. هذا التواجد الرقمي أدى لحفظ ما هو مكتوب بشكل يصعب تلفه أو فقده مع مرور السنين. النشر الإلكتروني ساهم في خفض تكاليف الطباعة بشكل ملحوظ ومؤثر، مع الأخذ في الاعتبار الأثر البيئي الإيجابي الذي ظهر عند تجنب استخدام الورق. في المقابل، تمثلت الآثار السلبية بتعرض الكثير من الكتاب والمؤلفين لأضرار جسيمة نتيجة تكرار اختراق حقوق الملكية الفكرية، إذ أتيحت مؤلفاتهم عبر شبكة الإنترنت دون اتفاق أو تنسيق يحفظ الحقوق. ولمواجهة ذلك، تقوم دور النشر الإلكترونية منذ فترة بحماية مطبوعاتها الرقمية، بصيغ عالية التشفير، وبعضها صمم تطبيقات خاصة به حسب أنواع الهواتف الذكية، تمكن مالكيها من الشراء مباشرة، إما نسخ ورقية وإما إلكترونية محمية.

بخلاف ذلك، وجدت الكثير من المنشورات الإلكترونية غير المدققة والتي تفتقر إلى المصادر الموثقة، وهو ما أثر سلبيا على ثقافة الجموع التي تجد سهولة في تلقي معلوماتها من الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دون بحث عن الأصول ودون تحري الدقة.

أثر سلبي آخر هو خسارة وإفلاس العديد من دور النشر والطباعة حول العالم. في الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال - اضطرت مجموعة كبيرة من الصحف ذائعة الصيت إلى تقليص أرقام توزيعها وإلغاء آلاف الوظائف وتسريح عدد كبير من العاملين فيها، من بينها صحف واسعة الانتشار مثل «شيكاغو تريبيون»، «بوسطن غلوب» و«لوس أنجلوس تايمز» ثمة صحف أخرى، تحولت إلى صحف رقمية، مثل «كريستيان ساينس مونيتور» التي ألغت طبعتها الورقية منذ عام 2008 واكتفت بنسخة رقمية على موقعها على شبكة الإنترنت.

وتؤكد دراسة بحثية بعنوان «العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الإلكترونية في مصر من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠٣٠» للباحث «عبدالناصر منصور» أن انتشار الصحافة الإلكترونية فى السنوات الأخيرة، يرجع إلى ارتفاع معدلات استخدام الإنترنت فى مصر، بالإضافة إلى سرعتها في نقل الخبر. و«أنه في كل الأحوال لا بد من أن نضع في الجريدة أو المجلة المطبوعة ما يبرر وجودها، فإذا لم تطور الصحف المطبوعة من محتواها وتركز على المحتوى الحصري والتحليلات والقصص الإخبارية والبحث فيما وراء الأخبار فستختفي هذه الصحف»، وستفقد الصحف المطبوعة مبرر وجودها، فحتى كبار السن الذين يمثلون الجمهور الأكبر للصحف المطبوعة أصبح بعضهم يتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

قبل نحو عقدين من الزمن، ظهر فى الساحة الأدبية إنتاج أدبي يُقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن أهم خصائصه القيام بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة على فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه، وقد سمي بالأدب الإلكتروني، أو الأدب الرقمي.

يقول الشاعر والروائي المغربي حسن المددي: «إن ظهور الإنترنت ووسائل التواصل أحدث ثورة عارمة في مجال الكتابة، وأثار الخوف على صمود الكتاب الورقي، وأصبح المفكرون يدركون خطورة الموقف، الذي بات يمهد الطريق لتغيير جذري في مجال الإبداع الأدبي والفكري والفني».

لكن التهديد الحقيقي للكتابة ربما يتجاوز الأسلوب الأدبي إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث استطاعت محركات الذكاء الاصطناعي مؤخرا أن تحاكي كتابات أدبية وعلمية وأن تصنع محتوى خاصا بها يهدد الكثير من العاملين في مهنة الكتابة كالكتاب والصحفيين ومعدي التقارير الإخبارية ومؤلفي القصص.

منذ أيام قليلة، أصدرت شركة «Open AI" المملوكة لرجل الأعمال "إيلون ماسك" برنامج ChatGPT وهو محرك للدردشة الكتابية Chat Bot يعتمد على أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي في محاكاة ردود الأفعال والإجابة على أسئلة المستخدم. يستطيع هذا البرنامج أن يؤلف روايات ويكتب أشعارا بل ويقص النكات أيضا. وبرغم أن هذا البرنامج ليس الأول من نوعه ولكنه يعد الأكثر تطورا حتى الآن ويظهر ذلك في مدى الاتقان الذي يغلب على مخرجاته من المحتوى الكتابي. وقد سبقت هذا البرنامج عدة تجارب لصناعة المحتوى من خلال الذكاء الاصطناعي، لعل أبرزها ما قدمه فريق علماء يابانيين فى جامعة FHU الذين شاركوا بـ11 رواية مكتوبة باستخدام الذكاء الاصطناعي في مسابقة «نيكى شينيتشى هوشي» الأدبية التي أجازت في مرحلة التصفية الأولى 1450 رواية من بينها تلك المكتوبة بواسطة الذكاء الاصطناعي، دون معرفة مسبقة للمتقدمين.

وبالرغم من القدرات المتقدمة لمحركات الذكاء الاصطناعي إلا أنه يظل هناك بعض الجوانب التي يمكن للبشر أن يظلوا متفوقين فيها مثل القدرة على فهم وتفسير الأحداث السياسية فى سياق إنساني وعلاقتها بالعلاقات الدولية والآيديولوجيات السياسية والعوامل الثقافية. كل تلك التطورات من حولنا يجب أن تدفعنا إلى العمل على مجاراة التكنولوجيا والسعي نحو التمكن من أدواتها حتى يظل الكاتب المصري رائدا في المستقبل الرقمي.

لكي تتحقق تلك الريادة، يجب الانتباه للتحديات التي تواجهنا وأبرزها جودة الإنترنت في مصر. إن العمل على تطوير سرعة واستقرار وكفاءة الإنترنت يعد دعما مباشرا لصناعة النشر الإلكتروني ويخلق مناخا إيجابيا لأطراف المعادلة من كتاب وقراء وناشرين. التحدي الآخر الذي لا يقل عنه في الأهمية هو المواجهة القانونية الحاسمة لكل عمليات القرصنة الإلكترونية بحيث يتم ضمان كافة الحقوق الأدبية والمادية للكتاب والناشرين.

أما الفرص التي يجب استغلالها فتتمثل في العدد الكبير من القراء الشباب المستمرين في البحث عن شغفهم من خلال قراءة أنواع مختلفة من الكتب المتوفرة بصيغ مطبوعة وإلكترونية. ولعل الإقبال الكبير من الفئات العمرية الصغيرة كان ملحوظًا ومبشرا في معرض الكتاب مؤخرا. تلك الفئات العمرية من الشباب المصري تمثل جيلا واعدا تربى على محتوى تعليمي مختلف عما حظيت به أجيال سبقته. لا بد من أن نرى فرصة كبيرة لدعم المحتوى للكتاب الرقمي لمن تم تقديم «التابلت» والكتب التفاعلية لهم في المراحل التعليمية المختلفة، وأصبحوا على استعداد لتلقي المزيد.

الزي الكردي يسجل حضوراً لافتاً في معرض الكتاب بمناسبة يومه !

تصوير: محمود رؤوف

□ أربيل / المدى

يحتفل الكُرد في إقليم كوردستان، في ١٠ مارس/آذار، بيوم الزي الكوردي، حيث خصصت حكومة الإقليم هذا اليوم من كل عام، لارتداء الزي الكوردي في المؤسسات الحكومية الرسمية، والمدارس، والجامعات، إضافة للمهرجات العامة، وذلك للحفاظ على أصالة وتقاليد الشعب الكوردي وتراثه وثقافته.

وترتدي النساء الفساتين الملونة، أما الرجال فيرتدون السراويل الداكنة، ويتجولون في اليوم الثاني لمعرض أربيل الدولي للكتاب.

مؤسسة المدى التقت بعض النساء الكورديات وسألتهن عن أهمية الاحتفال بالزي الكوردي، ومنهن الشابة «آوات عباس»، التي أكدت أن الزي الكوردي هو انعكاس للثقافة الكوردية، وكل فتاة كوردية تعبّر عن نفسها من خلال ارتداء هذا الزي في هذا اليوم.

وتقول سليمان: «احتفلنا في الجامعة مع الأساتذة والزملاء، ثم جئنا بزينا الكوردي للاطلاع على الكتب في معرض أربيل الدولي للكتاب».

أما الشابة «مستانا فاروق»، ترتدي الزي الكوردي، وهو فستان بألوان فاتحة، تقول: «الألوان الفاتحة تعبّر عن الفرح، لأن الاحتفال بالزي الكوردي يبدأ مع الربيع، ولابد من أن نحتفل بلباس كوردي ملوّن كألوان الربيع تماماً».

ترتدي السيدة «آوات خالد» الزي الكوردي التقليدي، وتتجول في معرض أربيل الدولي للكتاب، تقول: «الزي الكوردي يتكون من الفستان والعباية والقبعة إضافة إلى الإكسسوارات، ويمكن خياطته أو شراؤه جاهزاً من السوق، وتطويره والإضافة عليه بحسب رغبة الفتاة أو الشاب».

تضيف السيدة «آوات» وهي مدّرسة: «احتفلنا في المدرسة بارتداء الزي الكوردي، طهونا شوربة القمح، نسميها باللغة الكوردية «مشكه»، رقصنا على أنغام الموسيقا الكوردية، هكذا نعبّر عن قوميتنا الكوردية».

وعن دلالات الزي الكوردي تقول «آوات خالد»: «الزي الكوردي يدل على احتشام المرأة الكوردية، واتزانها وجمالها، فهو فستان طويل واسع، مع غطاء على الرأس، تكشف السيدة الكوردية جزءا من شعرها، وتغطي الباقي من خلال هذا الغطاء الملون».

«دلشاد السورتشي»، يرى أن الحياة في تطور مستمر، ويجب علينا كشعب كوردي أن نحتفل بهذا اليوم، لكي نعلّم أطفالنا معنى الهوية الكوردية، ونذكر الشباب بها، كي لا تنسى هذه الأجيال مع التطور السريع للمجتمعات هويتها الكوردية، لذلك يحتفل التلاميذ والطلبة والشباب بهذا اليوم، من خلال ارتداء الزي الكوردي.

ويضيف دلشاد: «يتكون الزي الكوردي التقليدي للرجال من السروال والمشد أو المئزرة وتسمى باللغة الكوردية «بيشك بين»، والسترة وتسمى «الكورتك»، والقميص أيضاً، لكن يوجد الكثير من الأنواع الجديدة والحديثة للأزياء الكوردية».

أما الشابة «تالار ممتاز نوري»، ترتدي الشال الكوردي التقليدي الملوّن والمطرز بليرات ذهب على الأطراف، تقول: «كل قومية تفتخر بلغتها وثقافتها ولباسها، والزي الكوردي جزء من الثقافة الكوردية، لذلك لا بد لنا من إظهار هويتنا، والتعبير عن أنفسنا كشعب كوردي متمسك بهذه القومية».

وتؤكد «تالار» أن جميع الأقليات والقوميات التي تعرضت لاضطهاد وانقسام، تدافع عن قوميتها، من خلال التمسّك بعاداتها وتقاليدها وثقافتها، لذلك أرى أن احتفال الكورد بالزي الكوردي هو انعكاس لحالة دفاعية عن قوميتهم.

أما الشاب بلند خضر، فيختصر الإجابة بالقول: «كل شاب لا يوجد في خزانة ملابسه زي كوردي، لا يعتبر كوردياً، هذا ما تعلمناه من أجدادنا، ونحرص على ارتداء الزي الكوردي في هذا اليوم».

يختم «بلند» الحديث قائلاً: «الزي الكوردي لم يكن يوماً بعيداً عن عالم الأزياء والموضة، بل واكب روح العصر، وتمت إضافة الكثير من التعديلات على الزي الرجالي والنسائي، ليكون تقليدياً ومواكباً للحداثة معاً، ويمكن الذهاب به إلى مؤتمر أو اجتماع رسمي أو مقابلة خاصة، إنه ليس مخصصا فقط للاحتفالات».

الكتاب.. موضوعاً لكتاب

■ علاء المفرجي

تخصص بعض المؤلفين، بالكتاب كموضوع جدير بالدراسة العلمية، بوصفه –أي الكتاب– موثقا لكل العلوم، والآداب، بل ولتاريخ البشر وعلى إمتداد تاريخ البشرية، وأيضا بوصفه سيرة سيكولوجية للبعض، هو أيضا هواية للبعض، وضرورة مهنية للبعض الاخر: اقتناؤه، وجمعه، صارت له أساليب كثيرة ومختلفة.

في السنوات الأخيرة ظهرت كتب كثيرة، تعنى بالكتب وبالقراءة والمكتبات، حيث تناقش موضوعاتها اهمية الكتب، وتاريخها، واسلوب القراءة، وفائدتها.. وغيرها من الموضوعات.. وكانت دار المدى للنشر سباقة في ترجمة هذه الكتب، ولحقتها فيما بعد العديد من دور النشر، حتى اصبحت من اكثر الكتب قراءة، ونشير هنا الى كتب مثل: تاريخ القراءة، ويوميات القراءة، وفن القراءة، ورائحة الكتب، وعاشق الكتب، وغيرها.

نختار هنا عينة من الكتب التي أصدرتها المدى عن هذا الموضوع:

ثماني عشرة مقالة كتبتها آن فاديمان، وهي محررة ثقافية في مجلة «أميركان سكولار»، وكانت قد نشرتها في مطبوعات كثيرة، ولكنها جمعتها أخيراً في كتاب «من كتبي... اعترافات قارئة عادية»، الصادر عن دار «المدى»، بترجمة د. رشا صادق.

تروي آن فاديمان في هذا الكتاب قصة حب استمرت مدى الحياة مع الكتب واللغة؛ أصبحت الكتب بالنسبة لفاديمان، كما هو الحال بالنسبة لكثير من القراء المتحمسين، فصولاً أساسية في حياتها الخاصة. إنها تنتقل بسهولة من حكايات عن كوليردج وأورويل إلى حكايات عائلتها الأدبية، في مجموعة والدها المكونة من 22 مجلداً. لكنها لا تتعامل مع التعميمات، بل تكتب عن عاداتها وخبراتها الشخصية العميقة. وسواء كانت تناقش صعوبات دمج مكتبتها مع مكتبة زوجها، أو تتحدث عن متعة قراءة كتاب في سياقه الواقعي، فنحن مدعوون ببساطة للاستمتاع بالرحلة، والتفكير في تجارب القراءة الخاصة بنا على طول الطريق.

لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي؟ سؤال أخذ شكل عنوان لعمل أدبي يترجم لأول مرة إلى العربية لإيتالو كالفينو، وينشر بعد وفاته، جامعاً نحو خمسة وثلاثين مقالاً تمت كتابتها خلال السبعينيات والثمانينيات، وظهرت متفرقة في عدة صحف.

الكتاب الذي صدر عن دار المدى بترجمة دلال نصر الله، وضم بين دفتيه كما تقول زوجته (إستر كالفينو) في مقدمتها القصيرة: «معظم مقالات وكتابات كالفينو عن كُتابه وشعرائه الكلاسيكيين الذين أثروا حياته في فترات مختلفة».

كتاب (يوميات بائع الكتب) الصادر عن المدى لمؤلفه شون بيثل، وترجمة عباس المفرجي، ليس دراسة أو عرضاً لعيون الكتب في التراث الثقافي العالمي فحسب؛ بل سيرة المؤلف وصاحب المكتبة، شون بيثل، الذي يمتلك أكبر مكتبة لبيع الكتب المستعملة في إسكتلندا. التي تحتوي على 100000 كتاب، موزعة على أكثر من ميل من الأرفف، مع ممرات ملتوية ونيران مستعرة، وكلها تقع في مدينة ريفية جميلة على حافة البحر. (جنة محبي الكتاب) في هذه اليوميات المضحكة والمبكية، يقدم شون نظرة من الداخل على تجارب ومحن الحياة في تجارة الكتب، من النضال مع العملاء غريبي الأطوار إلى المشاحنات مع موظفيه، يأخذنا معه في رحلات شراء إلى العقارات القديمة ودور المزادات، ويوصي بالكتب (كلاسيكيات مفقودة واكتشافات جديدة)، ويقدم لنا إثارة الاكتشاف غير المتوقع، ويثير إيقاعات وسحر حياة البلدة الصغيرة، دائماً مع عين ناقدة.

طلبة المدارس يزورون معرض أربيل للكتاب

□ أربيل / المدى

نظمت إدارات عدد من المدارس، أمس، زيارات لطلبتها إلى معرض أربيل الدولي للكتاب.

مدرسة ليزان الاهلية اتت بطلبتها لزيارة المعرض ومعايشة أجوائه التي شهدت إقبالا كبيرا على اقتناء المؤلفات من مختلف دور النشر العراقية والعربية والعالمية.

أستاذة اللغة العربية في مدرسة ليزان رضاب عبدالرحمن، أكدت في حديث لـ(المدى) أن من الضروري جداً زرع ثقافة حب القراءة والكتابة لدى الاطفال منذ الصغر، وان زيارة طلبتها اليوم للمعرض اتت من أجل اطلاعهم على مدى أهمية قراءة المؤلفات المختلفة وليس فقط التقيد بالمناهج الدراسية.

واشارت إلى ان هذه الزيارة هي ليست الاولى للمعرض بالنسبة لطلبة مدرستها بل سبقتها زيارات عدة لمعرض اربيل وللنشاطات الثقافية الاخرى التي تقام في المدينة.

تصوير: محمود رؤوف

الرعاة
وزارة الثقافة والشباب إقليم كردستان
GOETHE INSTITUT
ALJAZEERA MACHINERY
vana 1934
RÛDAW
EAST MAGIC MEDIA